نـافـذة

المحبّة أولاً..

في النبأ الذي أشار إلى مشاركة السيدة أسماء الأسد في مناسبة تتويج وتكريم الفائزين في نهائيّات الأولمبياد العلمي السوري في دار الأسد للثقافة والفنون قبل نحو أسبوع، ورد ما استوقفني في العنوان الذي جاء على لسان سيادتها وفيه، تحديدا، دعوتها إلى «رعاية الطلاب واستثمار طاقاتهم لبناء سورية بمحبة وعلم وقوة».

في سياق هذه الإشارة إلى دور المؤسسات التي ترعى المتفوقين من أبناء الوطن وتتيح لهم الإفادة من التشريعات التي تصدر لجهة رعايتهم، تأتي الأولوية كي تحقق الرعاية أهدافها، تأتي المحبة. فبالمحبة لا بالحب أعني العبارة التقليدية التي كثيراً ما نستخدمها في أدبياتنا نستطيع أن نحتضن ونرعى المواهب التي يتمتع بها شباب الوطن. وثمة فرق شاسع، كما نعلم، بين الحب والمحبة. الحب مؤشر لعلاقة حميمة غالبا بين اثنين، في حين تتخطى المحبة الاثنين إلى ما ليس له حدود أو أبعاد. المحبة هي التعبير الشامل للمشاعر التي تشد الإنسان إلى الإنسان أيا كان وأيا كانت مكانته، ومن هذا المنطلق نقرأ العنوان الذي جاء في صدر النبأ وكان للسيدة أسماء الأسد غرضها من الإشارة إلى مفرداته، فكانت المحبة أولا ثم العلم ثم القوة.

ولأن المحبة، هي طبيعة إنسانية راقية وشفافة مسندها السموّ بالثقة بالنفس، كذلك هي القوة التي يستمد منها الإنسان عزيمته بغية توكيد حضوره لا مجرد وجوده في بلده، وبالتالي تأخذ عبارة المحبة مكانتها بين المصطلحات التي تخدم أفكارنا ونحن نقيم حالة فردية أو مجتمعية. بالمحبة، تنمو أواصر اللقاء بين مجموع أفراد الشرائح في المجتمع الواحد، وأيضاً تزداد وضوحا في الأوقات الصعبة التي قد يتعرض لها هذا المجتمع، وذلك على نحو ما يتعرض له بلدنا حالياً فجاءت هذه المناسبة، مناسبة التتويج والتكريم، جاءت عنوان قدرة على تخطي العوائق وهزم تبعات الأحداث التي أحاطت بسورية من صنع من حلم وسيبقى يحلم إلى نهاية عمره بإعادتنا، نحن صناع الحضارة، إلى العصر الحجري.

ولأن التفوق الذي أحرزه شبابنا دليل إبداع وتوافر الموهبة لديهم، فمن الطبيعي أن يؤلمنا، ونحن نواجه تداعيات المؤامرة الراهنة على سورية، يؤلمنا أن نخسر طاقات شابة من أبنائنا المثقفين، بين يوم وآخر، ولأسباب لم تعد خافية على أحد. ولا نعتقد أن المؤسسات المعنية بالثروة الشبابية في سورية غير قادرة على إيجاد حلول للحفاظ عليها بشكل أو بآخر بغية وقف النزيف المستمر بين أفرادها كي يعود من غادرها إليها وكي لا يفكر أحد منهم بمغادرتها بعد اليوم، لتبقى سورية بلداً فتيّا وشابا.

فهنيئا لشبابنا المحلقين في عالم المعرفة وإلى مزيد من الارتقاء في هذا المجال الرحب.

وبهذه المناسبة أعتقد أنه من المفيد أن نستذكر قول القائد المؤسس الرئيس حافظ الأسد في أحد لقاءاته مع هوبير فدرين مبعوث الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في استراحة الزبداني بتاريخ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٥: «كلما أمكن الجمع بين الشباب والمعرفة كان ذلك أفضل». وكذلك مفيد أن نستذكر قوله إلى وزير خارجية اندونيسيا علي العطاس في اللاذقية بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٩٩١: «ظروف المنطقة التي تحيط بالبلد تلعب دوراً بالنسبة للشباب فعلينا استقطابهم لكي يشعروا بالعزة بأوطانهم وكرامتهم وبمعنى الكفاح من أجل الأفضل لمستقبلهم ومستقبل بلدهم».

د. اسكندر لوقا

«بلا غمد» الإشادة ببطولات الجيش العربي السوري

ميري: الرد على كل من يحاول المساس أو العبث بأمن الوطن والدولة

وائل العدس

أنجز المخرج فهد ميري تصوير ربع مشاهد مسلسله الجديد «بلا غمد» (تأليف عثمان جحى، ومؤيد النابلسي عن فكرة بشار بشير، وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني في رابع أعمالها بعد «نبتدي منين الحكاية»، و«زوال»، و«لست جارية»، وإشراف ديانا جبور).

وتتم عمليات التصوير في عدة مناطق بمحافظتي دمشق وريفها، ومن المفترض أن يغلق المخرج كاميرته بين العاشر والخامس عشر من آذار المقبل ليكون جاهزاً للعرض في الموسم الرمضاني ٢٠١٦.

ويؤدي أدوار البطولة في العمل الذي يحمل عنواناً مؤقتاً كل من: وائل رمضان، وديمة قندلفت، ومحمد الأحمد، ولمى الحكيم، ومرح جبر، وروعة ياسين، وخالد القيش، وعلا باشا، وغادة بشور، وباسل حيدر، ونادين خوري، وسوسن أبو عفار، وأسامة السيد يوسف، وحسين عباس، وربا المأمون وغيرهم.

قصة العمل

ويتناول المسلسل المراحل الأولى من بداية الأزمة السورية، وتدور أحداثه ضمن إطار استخباراتي اجتماعي حول ضابط في الجيش العربي السوري يُكلَّف مهمة ملاحقة شاب اغتال مسؤولاً في إحدى المدن السورية، وهرب إلى بلدة ريفية مجاورة يتحصّن بها المسلّحون، حيث يتمكّن الضابط عن طريق أحد المتعاونين مع الجيش من دخول البلدة ويتعايش مع سكّانها الذين يعيشون ظروفاً صعبة، ويتعاطف معهم، متابعاً رحلته حتى الوصول لمنفذ العملية، مع سعيه لمعرفة من يقف وراءها.

وتستند قصة المسلسل إلى واقع ملموس توضح الأمور على حقيقتها، دون الإشارة إلى شخوص محددين، وإنما إلى أحداث تجري في إحدى المدن السورية وريفها (محتمل أن تكون مدينة دمشق أو غيرها)، وتأثير الحرب فيها، كما تعيد الاعتبار لصورة أبطال الجيش العربي السوري مع الإشارة إلى مهامه وبطولاته، والذي دونه لما صمدت مؤسساتنا وبلدنا.

الفكر التكفيري

مخرج العمل أكد أن مسلسله يواجه الفكر التكفيري الذي تنامى أخيراً وكان سبباً لاندلاع الأزمة السورية، دون تجاهل دور الإعلام الخارجي وبعض الوسائل المحلية في ذلك من خلال نشر وتغذية فكر خاطئ ضمن المجتمع العربي.

وأوضح أن العمل لا يسلط الضوء على الجانب العسكري بقدر تركيزه على تأثيرات الحرب في البنية الاجتماعية السورية، فهو يرى أنه من الخطأ الحديث الآن عن الأزمة السورية بكاملها.

وختم ميري: «بلا غمد يقول كلمته ويرد على كل من يحاول المساس أو العبث بأمن الوطن والدولة.

شخصيات العمل

يجسد وائل رمضان شخصية «الشيخ سعيد»، وهو رجل يتعرض لظلم بسيط إلا أن انتقامه يكون بتعريض الناس لظلم أكبر مما تعرض له، ويجسد فيها شخصية زعيم مجموعة مسلحة يعيش أبناء حارته تحت سطوته وقوته.

وتقدم ديمة قندلفت شخصية «خولة» التي تخسر ابنتها فتتغير طريقة تعاطيها مع زوجها «الشيخ سعيد» التي هي بالأصل غير راضية عن تصرفاته، علماً أنها الوحيدة القادرة على الوقوف في وجهه مستفيدة من حبّه لها.

وتقف الزوجة ضد زوجها لاعتبارات أخلاقية وإنسانية، وخاصة بعد أن يقرر إغلاق المدرسة، وهذا أمر يصعب عليها تقبّله كمعلمة، إلى جانب ما تلاحظه من تحوّلات تطرأ على شخصيته، وإهماله لعائلته وتحكّمه بمصير محيطه، والسير به نحو الهاوية، ويفاجئها استكانته له.

ويقدم محمد الأحمد شخصية «المقدم مجد» وهو ضابط في الجيش العربي السوري يكلف مهمة خاصة في منطقة يسيطر عليها المتطرفون، في مهمة إلقاء القبض على رجل أمن سابق قام بعملية تفجير وسط مبنى أمني مهم لمصلحة الإرهابيين بعد أن غرر به بمبلغ مالي، يتعرض «مجد» لصعوبات جمة في رحلته الخطرة داخل الحي، إلا أنه يصل إلى مبتغاه أخيراً، ويلاحظ التغير الجذري للمنطقة بعد أن باتت تحت سيطرة هؤلاء القوم.

وتطل علا باشا بشخصية «ليلى» وهي معلّمة تجمعها علاقة أمومة بطلابها، وخلال أحداث العمل «ترافق ليلى الأطفال في رحلة مدرسية إلى مكان يقع فيه تفجير إرهابي يذهب ضحيته عدد من الطلاب». كذلك تعيش «ليلى» قصة حب مع شاب.

لمى الحكيم ستظهر في شخصية «سكارليت» وهي صحفية وخطيبها عسكري في الجيش العربي السوري استشهد إثر معركة مع الإرهابيين ما يدفعها للانتقام له، لكن الانتقام سيكون على طريقتها، وتقرر أن تعمل على مادة صحفية مرفقة بصور وإثباتات من داخل مناطق المتطرفين، يصادف لقاءها في الحي مع «مجد» الذي هو في الأساس الضابط المسؤول عن شقيق خطيبها.

الفنان وجدي عبيدو يؤدي شخصية « أيهم» وهو الشخصية الوسطية في العمل، حيث يرى أن له مطالب محقة من الدولة لكنه يرفض الإرهاب وأمثال «الشيخ سعيد» لتحقيق تلك المطالب.

> وائل رمضان يظلم الناس وديمة قندلفت تقف في وجهه

سورية تداوي أطفالها بالكتاب والموسيقى

مشروع وطني لمعالجة أطفال الأزمة بالموسيقى

قرجولي: نهدف إلى تحقيق الدعم النفسي للأطفال في مراكز الإيواء

محمود الصالح

نريد أن يتحول الأطفال من سماع صوت الرصاص والقذائف والمتفجرات ومشاهد الدماء والرؤوس المعلقة إلى سماع لغة الموسيقا العالمية وأن يتذوقها ويحفظ الكلمات الوجدانية العذبة وأن يتحول أطفالنا من مشروع للقتل والتخريب إلى ركن للحضارة والإبداع والبناء. بهذه الكلمات حدد الموسيقار السوري الكبير جوان قرجولي أهداف المشروع الذي بدأ به تجمع أوتار، هذا التجمع الذي استطاع خلال فترة وجيزة أن يحقق نقلة نوعية في الدعم النفسي للأطفال الموجودين في مراكز الإيواء والذين خرج أغلبهم من مناطق المعارك حيث يقيم الإرهاب، وحدد قرجولي أن الهدف الأساسي للمشروع الذي سيكون نواة لمشروع عالمي تقديم الدعم النفسي للأطفال المتضررين من الحرب والأيتام وذلك عن طريق تعليمهم الموسيقا، وبداية هذا المشروع كانت في كل من مراكز الإيواء في ضاحية قدسيا – جرمانا – صحنايا، في عام ٢٠١٥.

بلغ عدد الأطفال المستهدفين في هذا المشروع ٣٠٠ طفل توزّعوا على مركز إيواء ضاحية قدسيا ومركز جرمانا ومركز صحنايا. حيث قام فريقنا التخصصي الفنّي بتعليم الأطفال مبادئ قراءة النوتة الموسيقية ومجموعة من الأغاني التراثية العربية والمحليّة إضافة إلى مجموعة من الأغاني الوطنيّة التي تساهم في نشر القيم الوطنيّة بين الأطفال وحبّ الوطن. وتمّ تعليم الأطفال الأحرف الإنكليزيّة إضافة إلى الأرقام وبعض الكلمات عن طريق استخدام أغانٍ كتبت خصيصاً لهذا الهدف. وتمّ تعليم الأطفال مجموعة من الأغاني ذات الطابع الخفيف والمرح لنشر ثقافة الفرح وحبّ الحياة بين الأطفال وهذه الأغاني كتبت تحديداً لهذا المشروع من أساتذتنا المتخصصين.

وتمّ تعليم الأطفال بعض النصائح الخاصّة بالتصرّف الاجتماعي والممارسات التي تهدف للمحافظة على سلامتهم وأمانهم حيث تحثّهم على عدم العبث بأي جسم غريب يشاهدونه إضافة إلى غسل اليدين قبل وبعد الطعام وفي كل الحالات التي تحتاج غسل اليدين وآداب الطعام والجلوس في الصف.

وتمّ تعليم الأطفال كيفيّة استخدام بعض الموجودات المنزليّة (عبوات مياه فارغة – كاسات – مطاط– ملاعق – صحون – الخ) واستخدامها كآلات إيقاعيّة في مرافقة الأغاني سابقة الذكر أعلاه ما أضفى نوعاً من التفاعل بين الأطفال ليس فقط غناءً بل عزفاً، وفتح لديهم الآفاق لصناعة الآلات الموسيقيّة وذلك بسبب تعذّر شراء آلات موسيقيّة من قبلهم. ولوحظ من خلال دروسنا في المراكز وجود ٤ حالات نفسيّة بين الأطفال تتضمّن سوء النّطق والتأقلم مع المحيط والانـزواء، وقد تمّت معالجة هذه الحالات الأربع وكانت النتائج إيجابيّة وأصبح هؤلاء الأطفال من المتميّزين والمشاركين بالصفوف مّا عزّز ثقتنا بقدرة هذا المشروع لدعم نفسيّة الأطفال.

وقمنا بإجراء دروس جماعيّة للأطفال بحضور أهاليهم وذويهم وأصدقائهم وفاقت نسبة المشاركة توقعاتنا، فقد كان الحضور كثيفاً وتفاعليّاً ما عزز التواصل بين الأطفال وأهاليهم من جهة، وفريقنا من جهة أخرى وكانت هذه الدّروس مع الأهل بمعدل درس شهريّاً حيث تشاركوا مع أطفالهم الغناء والمرح. ونظرا لانتشار الحروب العبثية في عدد من دول العالم وتأثر شريحة الأطفال بهذه الحروب فإن مسالة معالجة وضع هؤلاء الأطفال مما هم فيه سيكون الشغل الشاغل للمنظمات الدولية وسيكون هذا المشروع مرجعا لجميع الجهات الباحثة عن حلول للأذى النفسي الذي يتعرض له الأطفال، وهناك دعم من اليونسيف لهذا المشروع في ضوء النتائج المهمة التي حققها وسيتم تعميم المشروع في جميع مراكز الإيواء وحيثما تواجد أطفال يحتاجون إلى الدعم النفسي.

إطلاق الكتاب الإلكتروني الناطق للأطفال

خليل: ضحكات الأطفال قناديل تشع بالرجاء

الوطن
تصوير طارق السعدوني

أطلقت وزارة الثقافة في مكتبة الأسد الوطنية «الكتاب الإلكتروني الناطق للأطفال» في مبادرة تهدف لتكوين ثقافة إلكترونية بين يدي أطفالنا لتكون رديفة للكتاب الورقي في ظل الانتشار الإلكتروني الواسع.

وقال وزير الثقافة عصام خليل: عصف الليل بنا وأسدل وجهه الكالح على مرايا الحارات والبيوت، فكانت ضحكات الأطفال قناديل تشع بالرجاء، وغيوماً تنهمر عذوبة وأملاً. كان الأطفال وسيبقون عمرنا القادم على صهيل الفرح.

وأضاف: ولأننا نؤمن أن صلابة السنديان تنبع من طفولة بذرة، نسعى لإعادة إعمار الحياة في الإنسان. لأن البيوت والجسور والطرقات والمعامل تظل خاوية على رمادها ما لم ينفخ الإنسان فيها روحه ويقينه، ولا روح في البيادر ولا غلال إلا برعاية البذور الواعدة بالسنابل. أطفالنا حقول الحياة تبدأ الحياة بهم ومنهم، وتؤول إليهم، فهم حصاد العمر.

وأكد أنه «عندما بدأ العمل على إنجاز الإستراتيجية الوطنية لثقافة الطفل كان التحدي كبيراً وكانت البدايات صعبة لكن الأمل أكبر والحلم البعيد يلوح أقرب أمام تصميم العاملين جميعهم على إنجاز هذا الجهد الوطني للوصول إلى تأسيس المفاهيم وإقرار الآليات التنفيذية تمهيداً لتحويل الأفكار الحالمة إلى واقع ملموس يرفد أطفالنا بالمعرفة ويربيهم على قيم الخير والحق والجمال».

وأشار إلى أن «الكتاب الالكتروني سيساعد أبناءنا على النطق الصحيح للمفردات ويقدم لهم المعلومة المهمة بطريقة محببة تمكنهم من التفاعل والاستجابة تحقيقاً لأعمق وأوسع فائدة ممكنة، كاشفاً عن سعي الوزارة لتحويل منشورات الطفل إلى وسائل مرئية وناطقة تساعد على تنمية الذائقة الفنية والحس الجمالي والإبداعي لأطفالنا وتعزز قدراتهم على إدراك الإيقاع الجميل لموسيقى المفردات ولعذوبة اللغة العربية بما يجعلهم حافظين لها مهتمين بها وفخورين بالانتماء إليها.

وشدد على ضرورة تعاون المؤسسات الوطنية كلها حتى تعم الفائدة في تنشئة الجيل على حب الوطن والتمسك به والدفاع عنه مبيناً أن الكتاب الإلكتروني يتناول الآن اللغة العربية بطريقة حيوية ومبسطة لإيضاح كل المعلومات ولاسيما في هذه اللحظة التي يعيشون فيها في مواجهة ثقافة الحرب الوافدة إلينا عبر مؤامرات عديدة.

وتخلل الحفل عرض فيلم قصير من إعداد الفنان رامز حج حسين تضمن التعريف بمشروع الكتاب الإلكتروني وكيفية التعامل معه من خلال تصفح مجلة أسامة الصادرة عن وزارة الثقافة مستعرضاً موضوعاً اجتماعياً في المجلة يفرق بين الخير والشر حيث ظهر في الكتاب الناطق صوت الفنانين محمد فلفلة ولينا الزيبق كما قدم أطفال كورال معهد صلحي الوادي للموسيقا مجموعة من الأناشيد الوطنية والاجتماعية للأطفال التي لحنها المايسترو عدنان فتح الله.

وكانت وزارة الثقافة أطلقت الإصدار الأول التجريبي للكتاب الناطق نهاية آب الماضي في اختتام فعاليات الدورة الأولى لمعرض كتاب الطفل الذي أقامته الوزارة بالتعاون مع اتحاد الناشرين السوريين.